

كتاب القراءات

تأليف: الاستاذ الدكتور سليمان أتش

المقدمة

القراءات

قول عمر: «سمعت حزام (بن حكيم) يقرأ سورة البقرة علي غير نا أقرأها» يدل علي أن عمر لم يعرف قراءة هشام بن حكيم بن حزام. و هو يدل علي أن النبي ﷺ أخفي بعض الأشياء من الوحي علي بعض الناس دون بعض. و هذا بلا شك ليس مما يقبل. فإن كانت قراءة هشام وحيا منزلا من الله ما خفيت من بعض الناس. لأن النبي ﷺ لم يكتف شيئا من الوحي من أصحابه. إذن تلك القراءة ليست وحيا و إنما كانت رخصة من رسول الله ﷺ و إلا لوجب أن تكون كل القراءات مكتوبة في القرآن علي حدة. فوجب كل كلمة مقروءة بأساليب مختلفة، مكتوبة بكل قراءاتها. و القرآن لم يكتب إلا علي لغة قريش. إذن لم يوح إلا بلغة قريش. و أما القراءات فهي عبارة عن رخصة النبي ﷺ لأصحاب اللهجات المختلفة.

و قال ابن العربي: لم يأت في معني هذا السبع نص و لا أثر و اختلف الناس في تعيينها (البرهان: ٢١٢/١).

و ذكر القرطبي أن جملة علماء البارزين رأوا: أن ضرورة اختلاف لغات العرب و مشقة نطقهم بغير لغتهم اقتضت الوسعة عليهم في أول الأمر فأذن لكل منهم أن يقرأ علي حرفه أي علي طريقته في اللغة... (البرهان: ٢١٣/١) هذا هو الحق في سبب ظهور القراءات المختلفة.

و القائلون بأنها كانت سبعا اختلفوا علي أقوال:

- ١- أحدها أنه من المشكل الذي لا يُدْرِي معناه.
- ٢- و الثاني - وهو أضعفها - أن المراد سبع قراءات، و الحرف هنا القراءة .
- ٣- و الثالث: سبعة أنواع ، كل نوع منها جزء من أجزاء القرآن بخلاف غيره من أنحاءه. فبعضها أمر و نهي ، و وعد و وعيد ، و قصص ، و حلال و حرام ، و محكم و متشابه ، و أمثال و غيره .
- ٤- و الرابع: أن المراد سبع لغات لسبع قبائل العرب و ليس معناه: أن يكون الحرف الواحد سبعة أوجه: هذا ما لم يُسَمَّ قط . أي نزل علي سبع لغات متفرقة في القرآن فبعضه نزل بلغة قريش و بعضه نزل بلغة هذيل ، و بعضه بلغة تميم، و بعضه بلغة أزد و ربيعه و بعضه بلغة هوازن و سعد بن بكر و كذلك سائر اللغات . و معانيها كله واحدة.

و قال الأزهري في التهذيب: «إنه المختار و اجنح بقول عثمان حين أمرهم بكتب المصاحف: و ما اختلفتم أنتم و زيد فاكتبوه بلغة قريش فإنه أكثر ما نزل بلسانهم.» و قال البيهقي في شعب الإيمان: «إنه الصحيح أي أن المراد اللغات السبع

التي هي شائعة في القرآن. و احتج بقول ابن مسعود: سمعت الفراء فوجدتهم متقاربين اقرأوا كما علمتم و إياكم و التتطح فإنما هو كقول أحدهم: هلم و تعال و أقبل.»

و أنكر ابن قتيبة و غيره هذا القول و قالوا: لم ينزل القرآن إلا بلغة قريش لقوله تعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ» هذا هو القول الصحيح . و نزول القرآن علي سبعة أحرف إنما هو رخصة و توسعة ليقراً كل قبيلة باستطاعته علي حسب لهجته . فهذيل لا يستطيع أن يقرأ مثل القريش.

٥- و الخامس: المراد سبعة أوجه من المعاني المتفقة بالألفاظ المختلفة نحو: أقبل و هلم و تعال ، و عجل ، و أسرع ، و أنظر ، و أخر ، و أمهل ، و نحوه. قال ابن عبد البر: و علي هذا القول أكثر أهل العلمز و أسند أبي بن كعب أنه كان يقرأ «كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْئُورًا فِيهِ» (سَعَوْا فِيهِ). فهذا معني السبعة الأحرف المذكورة في الأحاديث عند جمهور أهل الفقه و الحديث. منهم سفيان بن عيينة و ابن وهب و محمد بن جرير الطبري و الطحاوي و غيرهم. و في مصحف عثمان الوي بأيدي الناس منها حرف واحد.» (البرهان: ٢٢٠/١)

و يلزم من هذا القول لن الأحرف الست الأخرى لم تثبت و ضاعت من القرآن في الحقيقة هذا القول ليس مقنعاً. كل هذه الأقوال تدل علي حقيقة واحدة و هي بعض كلمات القرآن ثبتت بالمعني و لم يمكن تثبيتها كما اوحيت. أصحاب النبي ﷺ تعلموا القرآن و حفظوه. و الكل حفظوا بقدر فهمه فحفظ بعضهم كلمة فنتبعوا فتبينوا. فكثرت الخلاف في الألفاظ و إن كانت المعاني متفقة. و قد كتبوا المصحف الأم لكن عدم التنقيط و التشكيل في الخط ساعد عدة قراءات في لفظ واحد. وكلما مضى الزمان من عصر النبي ﷺ زادت الخلافات. و قد كتب المصحف في عهد عثمان علي لغة قريش و لكن علي حفظ أصحاب اللجنة. لذلك لم يمكن تثبيت القراء الآخرين مثل عبد الله مسعود و أبي بن كعب و علي بن أبي طالب. وكل من هؤلاء كتب مصحفا علي حسب حفظه. فظهر الخلاف في بعض الكلمات بين المصحف الرسمي و المصاحف الخاصة.

و خلاصة القول: أن معظم القرآن ثبت كما أوحى و بعض الكلمات منه ثبت بالمعني و ليس باللفظ و إن ثبت كل القرآن كما اوحى إلي النبي ﷺ لما كان هناك أي خلاف لا في القراءة و لا في الخط و الله أعلم.

و يوضح قولنا هذا ما روي عن أبي بن كعب أنه قرأ آية و قرأها ابن مسعود خلاف قراءته و قرأ رجل آخر خلاف قرائتهما. فأتب أبي النبي ﷺ فقال: «ألم تقرأ آية كذا؟» و قال عبد الله بن مسعود: «ألم تقرأ آية كذا؟» فقال النبي ﷺ: «كلكم محسن مجمل!» و قال: «يا أبي اني أقرئت القرآن فقلت: علي حرف أو حرفين؟ فقال لي الملك: علي حرفين. فقلت: «علي حرفين أو ثلاثة؟» فقال: «علي ثلاثة» هكذا حتي بلغ سبعة أحرف ليس فيها إلا شاف. قلت غفوراً رحيمًا ، أو قلت سميعًا حكيمًا ، أو قلت عليمًا حكيمًا ، أو قلت عزيزًا حكيمًا ، أي ذلك قلت فإنه كذلك.»

هذه الرواية تدل علي جواز قراءة القرآن بالمعني. لأنه لم تنزل كل هذه العبارات من السماء و إنما نزلت واحدة منها و و الباقي في معناها. إذا يجوز قراءة القرآن بالمعني . و قول عبد الله بن مسعود لمن تخرج في قراءة طعام الأثيم فقال له: «قل طعام اللثيم» (البرهان: ٢٢٠/١-٢٢١)

قال أبو عمرة: «إنما أراد بهذا ضرب المثل للحروف التي نزل القرآن عليها أنها معان متفق مفهومها، مختلف مسموعها ، لا يكون شئ منها معني و ضده. و لا وجه يخالف معني وجه خلافاً بنفيه و يضاده كالرحمة التي هي خلاف العذاب و ضده.

كل هذه التأويلات لاثبات الخلافات اللفظية التي نشأت بطروف مختلفة أنها كلها وحي من الله. و هذا مما لا يقبله العقل. و ما الحكمة أن ينزل الله الكلمات المختلفة لبيان معني واحد؟ قبال جبرائيل إما عزيزا حكيما ، و إما عليما حكيما ، و إما كذا و إما كذا. لكنه من الصعب لأن يقطع أن هذا هو لفظ جبريل. فلذلك جعلت كل هذه الخلافات من انزال جبريل. و ذلك لمنع الخلافات بين المسلمين و إبعاد الشك في وثوق نقل ألفاظ القرآن.

قرأ ابن مسعود و أبي بن كعب في آية: «لِّلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا» قرأها: «لِّلَّذِينَ آمَنُوا أمهلونا، أخرونا ، ارقبونا.» و قرأوا «كلما أضاء لهم مشوا فيه»: كلما أضاء لهم مروا فيه ، سعوا فيه.» (البرهان: ٢٢١/١)

قال ابن وهب ، قال مالك: «أقرأ عبد الله بن مسعود رجلا «إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ {٤٣} طَعَامُ الْإِثْمِ.» فجعل الرجل يقول: «طعام اليتيم» فقال: «طعام الفاجر» فقلت لمالك: لا تريؤ أن يقرأ بذلك؟ قال: نعم أري أن ذلك واسعاً» (البرهان: ٢٢٢/١).

و هذا كله يدل علي أن السبعة الأحرف التي أشير إليها في الحديث ليس بأيدي الناس منها إلا حرف زيد بن ثابت الذي جمع عثمان عليه المصحف (البرهان: ٢٢٢/١). يعني أن القراءات السبع ليست من الأحرف السبعة. و السادس: أن الأحرف السبعة راجع إلي بعض الآيات و لا يجوز كل القرآن أن يقرأ علي سبعة أحرف.

و قال الشيخ أبو شامة: هل هو جميع الأحرف السبعة التي أقيمت القراءة عليها؛ أو حرف واحد منها؟ مال القاضي أبوبكر إلي أنه جميعها، و أصر أبو جعفر الطبري و الأكثرون من بعده بأنه حرف منها. و مال الشاطبي إلي قول القاضي فيما جمعه أبو بكر و إلي قول الطبري فيما جمعه عثمان رضي الله عنه.

و السابع: أن الأحرف السبعة ظهرت و استفاضت عن رسول الله ﷺ و أثبتتها عثمان في المصحف و أخبروا بصحتها، و إنما حذفوا منها ما لم يثبت متواتراً. و الثامن قول الطحاوي: أن ذلك كان في وقت خاص لضرورة دعت إليه ، لأن كل ÷ ذي لغة كان يشق عليه أن يتحول عن لغته ، ثم لما كثر الناس و الكتاب ارتفعت تلك الضرورة فارتفع حكم الأحرف السبعة و عاد ما يقرأ به إلي حرف واحد (البرهان: ٢٢٤/١).

يدعي صاحب التبصرة مكي بن أبي طالب أن قراءات الأئمة السبعة وردت عن الرسول ﷺ بالتواتر. ثم يذكر طريق كل منهم. فإذا هي أسندت إلي الرسول ﷺ برواية صحابي أو صحابييين مع أن في الإسناد نظراً. فلنفحص الموضوع عن كتابه:

١- أما عاصم (و ١٢٧ أو ١٢٨): فكان من الطبقة الثالثة و كان أضبط الناس في عصره لقراءة زيد بن ثابت. و كان قد قى أ علي أبي عبد الرحمن السلمي و قرأ أبو عبد الرحمن علي علي بن أبي طالب، و قرأ علي علي زيد، و قرأ زيد علي النبي ﷺ. و روي أن علياً قرأ علي النبي ﷺ، كما قرأ علي زيد. و قرأ عاصم أيضاً علي أبي مريم زرين حبيش، و قرأ زر علي و عثمان و علي بن مسعود. و قرأ هؤلاء علي النبي ﷺ.

يذكر هنا عريقين لعاصم. أولهما: عاصم- أبو عبد الرحمن - علي بن أبي طالب - زيد بن ثابت - النبي ﷺ. في هذا الطريق نظر. لأن علي بن أبي طالب أول الناس أسلاماً بعد خديجة زوج النبي ﷺ و نشأ في بيت النبوة اعتباراً من سنة السابعة. فشاهد بداية نزول الوحي حيث قال النبي ﷺ: «يا علي إن الله لأمرني أن أدنيك و أعلمك لتعي و أنزلت هذه الآية و تعيها أذن و اعية، فأنت أذن و اعية لعلمي.» (حلية: ٦٧/١). و قال علي: «و الله ما نزلت آية إلا و قد علمت فيم أنزلت و أين أنزلت ، إن ربي و هب لي قلباً عقولاً و لسائناً سؤلاً» (حلي: ٦٧/١-٦٨). فكيف يأخذ علي القراءة عن زيد بن ثابت الذي يعتبر طفلاً بالنسبة إليه لأن زيदा كان في إحدى عشرة من عمره عند هجرة النبي ﷺ.

ثم بين الطريق الأول و الثاني تناقض. لأن الطريق الثاني يدل علي أن الأصحاب الثلاث (علي و عثمان و ابن مسعود) قرأوا علي النبي ﷺ. فلنفرض أن الطريقين كلاهما صحيحان ، فأين التواتر فيهما؟ هل يكون نقل ثلاثة أشخاص تواتراً؟

٢- و أما نافع: فقرأ علي أبي جعفر يزيد بن القعقاع - و هو قرأ علي أبي هريرة و علي مولاة عبد الله بن عياش - و قرأ هؤلاء علي أبي كعب و قرأ أبي علي النبي ﷺ. و قرأ نافع علي شيبه بن نصح مولي أم سلمة زوج النبي ﷺ و علي عبد الرحمن بن هرمز و مسلم بن جندب الهزلي و علي يزيد بن رومان. و قرأ هؤلاء علي أبي هريرة و ابن عباس، و قرأ لأبو هريرة و ابن عباس علي أبي بن كعب و قرأ أبي علي النبي ﷺ.

إذا للنافع طريقان إلي النبي ﷺ أولهما:

نافع-أبو جعفر يزيد بن القعقاع- ابن عباس

أبو هريرة- أبي بن كعب- النبي ﷺ

و مولاة عبد الله بن عياش

ثانيهما:

نافع- شيبه بن نصح

" - عبد الرحمن بن هرمز

" - مسلم بن جندب الهزلي-أبو هريرة-أبي بن كعب- النبي ﷺ

" - يزيد بن رومان ابن عباس

إذا تستند قى اءة نافع في نهاية الأمر علي رواية صحابي واحد عن النبي ﷺ و هو أبي بن كعب. ليس في هذا السند تواتر أيضا لأن رواية شخص عن النبي ليست بتواتر. ٣- و أما ابن كثير فإنه قرأ علي ماهد- و قرأ مجاهد علي ابن عباس - و قرأ ابن عباس علي أبي و زيد و هما قرأ علي النبي ﷺ. و قرأ أيضا علي عبد الله بن السائب المخزومي صاحب النبي ﷺ. و قرأ عبد الله علي أبي. إذا لا بن كثير طريقان أيضا إلي النبي ﷺ. أولهما: ابن كثير- عبد الله بن السائب المخزومي - أبي- النبي.

فتستند هذه القراءة علي رواية صحابين و هما: لآبي و زيد فليست بمتواتر. ثم كيف تكون هذه القراءة مخالفة لقراءة عاصم إذ كانت كلتاها عن زيد بن ثابت. لأن قراءة قراءة عاصم أيضا تروي عن زيد. و إذا كانت مستندة علي أبي فكيف تتفقان مرة و تخالفان مرة؟. لأن قراءة نافع المستندة علي أبي مخالفة لقراءة عاصم المستندة علي زيدا!

٤- و أما أبو عمرو فإنه قرأ علي بن كثير علي سنده المتقدم، و قرأ أيضا علي نصر بن عاصم، و قرأ نصر علي أبي موسى الأشعري، و قرأ نصر علي أبي موسى الأشعري، و قرأ أبو موسى علي أبي و زيد. و هما قرأ علي النبي ﷺ. و قرأ أيضا أبو عمرو علي سعيد بن جبير- و قرأ سعيد علي ابن عباس. و قرأ أيضا علي مجاهد- و قرأ مجاهد علي ابن عباس- و قرأ ابن عباس علي أبي و زيد، - و قرأ أبي و زيد علي النبي ﷺ.

و قرأ أبو عمرو أيضا علي عكرمة و علي عطاء بن أبي رباح، و علي الأعرج، و علي يزيد بن رومان- و علي شيبه بن نصاح و يزيد بن القعقاع، و علي الحسن بن أبي الحسن و علي يحيي بن يعمر. و اختار من جميع ما قرأ به عليهم قراءته المرئية عنه (هذه العبارة تدل علي أه اجتهد و اختار من بين ما سمعه الأصح حسب رأيه.) فلأبي عمرو طرق مختلفة:

١- أبو عمرو- ابن كثير- مجاهد - ابن عباس- أبي - النبي ﷺ
" - زيد - "

" - ابن كثير- عبد الله بن السائب- أبي- النبي ﷺ

" - نصر بن عاصم - أبو موسى الأشعري- أبي - النبي ﷺ
- زيد-

" - سعيد بن جبير - ابن عباس - أبي - النبي ﷺ
" - زيد - "

" - مجاهد - ابن عباس - أبي - النبي ﷺ
" - زيد - "

" - عكرمة - ابن عباس - أبي - النبي ﷺ
" - زيد - "

" - عطاء بن - ابن عباس - النبي ﷺ.
" - الأعرج - "

" - علي بن محيصة - "

" - يزيد بن رومان - "

" - شيبه بن نصاح - "

فهذه القراءة الواصلة إلي أبي عمرو لا تستند إلا علي رواية صحابيين في النهاية: لأبي و زيد. فليس فيها التواتر.

و أما حمزة (و ١٥٦): فإنه قرأ علي ابن أبي ليلى - و قرأ ابن أبي ليلى علي المنهال- و قرأ المنهال علي سعيد بن جبير، و قرأ سعيد علي بن عباس. و قرأ أيضا علي حمران أعين، و قرأ حمران علي أبي الأسود الدؤلي - و قرأ أبو الأسود علي علي و عثمان.

و قرأ حمزة أيضا علي الأعمش سليمان بن مهران، و قرأ الأعمش علي يحيى بن وثاب ، و قرأ يحيى علي أصحاب ابن مسعود و علي زيد بن حبش ، و قرأ زر علي علي و عثمان و علي ابن مسعود.

و قال حمزة: ما كان من قراءتي علي ابن أبي ليلى فهو عن علي بن أبي طالب و ما كان من قراءتي علي الأعمش فهو عن ابن مسعود. فدل قوله هذا أنه قرأ علي الأعمش. و دل أيضا أن قراءة ابن أبي ليلى تتصل بعلي بن أبي طالب و بابن عباس. و قرأ حمزة أيضا علي جعفر بن محمد بن علي بن الحسين. و قرأ جعفي علي آبائه.

فلحمزة أربعة طرق كما يلي:

حمزة- ابن أبي ليلى - المنهال - سعيد بن جبير - ابن عباس

" - حمران بن أعين- أبو الأسود الدؤلي- علي- النبي ﷺ

- عثمان - "

" - أعمش - يحيى بن وثاب - أصحاب ابن مسعود - ابن مسعود- النبي ﷺ

- زربن حبش - علي - النبي ﷺ

- عثمان - "

" - ابن مسعود - "

" - جعفر بن محمد بن علي - آبؤه - النبي ﷺ

و في أصل هذه القراءة: علي و عثمان و ابن مسعود. لأن ابن عباس أخذ علي أبي و زيد. فليست متواترة فإذا اسندت علي علي و عثمان و ابن مسعود فكيف اختلفت عن القراءات التي اسندت علي نفس الأشخاص أيضا؟ فهذه كلها تدل علي اللهجات و فروق مستوي الحفظ و الوعي بين الأشخاص لعبت دوراً كبيراً في هذه الخلافات عبر الزمان.

٦ - و أما الكسائي (و ١٨٩) فإنه قرأ علي حمزة علي سنده المتقدم. و قرأ أيضا علي غير حمزة لكن أكثر قراءته علي حمزة. فهو متقدم في قراءته لبراعته و تقدمه في علم العربية و لصحة نقله.

إذا طرق الكسائي هي طرق حمزة المتقدم ذكرها و لا تواتر فيها. لأن قراءة حمزة تستند علي رواية ثلاثة أصحاب في النهاية. ثم إذا كانت القراءة عبارة عن

النقل دون أن يكون فيها دور القواعد التي تطورت و ضبطت غفياً بعد فكيف تختلف قراءة الكسائي مختلفة عن قراءة حمزة أستاذة و هو أخذ القراءة عنه؟ و كيف يكون الكسائي متقدماً في القراءة لبراعته في اللغة و تقدمه في علم العربية و لصحة نقله. إذا في نقل حمزة و تشكيله شك ليست موثوقاً بها تماماً فإن لم يكن كذلك فما كان الكسائي أقدم من أستاذة في القراءة إذا كانت كلا القراءتين بنفس القوة من النقل و الضبط.

٧ - و أما ابن عامر (١١٨) فهو أكبر القراء سناً. روي أنه قرأ علي عثمان و علي أبي الدرداء و قيل: علي المغيرة بن أبي شهاب المخزومي. و قرأ المغيرة علي عثمان. و كلا الطريقتين قد تكلم فيه.

طريق ابن عامر:

ابن عامر: -عثمان - النبي ﷺ.

" - أبو الدرداء - "

أو

ابن عامر - المغيرة بن أبي شهاب المخزومي - عثمان - النبي ﷺ
هذه الرواية لا تستند إلا علي صحابي أو صحابيين كما لأن الـعريقتين مشكوك فيهما. فليس في هذه القراءة تواتر أيضاً.

و هكذا ظهر أن القراءات السبع لم تتواتر عن النبي ﷺ. بل هي اشتهرت عن أئمة القراءات، و ذلك بعد النبي ﷺ بقرن و نصف أو قرنين. أما وصولها من أئمة القراءات إلي النبي ﷺ فهو بكرىق الأحاد و ليس بالتواتر. و خبر الأحاد لا يفيد القطوع إنما يفيد الظن. لذلك لا ينبغي التوغل في هذه الفروع المستندة علي الظن التي تؤدي إلي الشك في ضبط القرآن.

القرآن كتب في عهد عثمان ﷺ و أحرقت المصاحف التي تخالف الرسم العثماني. و ذلك لتوحيد الأمة علي قراءة واحدة و هي قراءة قریش التي نزل القرآن بلغتهم. و ظهور بعض الخلافات فيما بعد هو نتيجة طبيعية لقصور الخط العربي الذي ما كان كافياً يؤدي كل الأصوات و ينقل الكلمات و الإعراب في أول أمره. ثم كور المسلمون الخط و ضبطوا قواعد اللغة و اخترعوا التقطيط و التشكيل. فضبط القرآن و شكل علي قراءة عاصم. فليتحده المسلمون في هذه القراءة.

و إن لم يكن المقصود بالأحرف السبعة هي القراءات و لم يثبت القرآن علي الأحرف السبعة، لا ندرك ماهيتها. إلا أن القراءات اشتهرت، و قد تساعد أحياناً لتفسير القرآن لذلك ينبغي للمفسر لأن تكون عنده معرفة القراءات حتي تراعيها عند تفسيره القرآن. لذلك تحريبات الكتب المتعلقة بالقراءات و التفسير و أجزنا القراءات المختلفة أولاً علي القراءات السبع ثم العشر و ثم علي المصاحف و التفاسير.

و لقد اكتفينا بالإشارة إلي فروق الإعراب و النقط مثل الغائب و المتكلم، و إلي فروق الكلمات و لم نعرض علي فروق اللهجات مثل عليهم أو عليهموا لأن هذا

لا يزيد لمعني شئاً و لا ينقص و لا يحدث من هذه الفروق المتعلق بالتلفظ تغير في
المعني فلذلك أهملناها.
فلننظر الآن فروق القراءات سورة سورة من خلال الجداول. و الله يوفقنا لما
يحبه و يرضاه.

الفعل المضارع الذي بتائين في الأصل سقطت واحدة منهما في قرأته خلاف هل يقرأ بالتشديد أم بغير التشديد. في القرآن واحد و ثلاثون من هذه الأفعال: في الآية: ٢٦٧ من سورة البقرة «و لا تيمموا»، و في الآية ١٠٥ من سورة آل عمران «كالذين تفرقوا» و في الآية ٩٧ من سورة النساء «إن الذين توفاهم الملائكة» و في الآية ٢ من سورة المائدة «و لا تعاونوا» و في الآية ١٥٣ من سورة الأنعام «فتفرق» و في الآية ١١٧ من سورة الأعراف و في الآية ٢٠، ٤٦ من سورة الأنفال «و لا تولوا عنه»، «و لا تنازعوا» و في الآية ٥٢ من سورة التوبة «قل هل تريبون بنا» و في الآية ٣، ٥٧ و ١٠٥ من سورة هود: «و إن تولوا»، «فإن تولوا»، «لا تكلم» و في الآية ٨ من سورة الحجر «ما تنزل» و في الآية ٦٩ من سورة طه «ما في يمينك تلقف»، و في الآية ١٥، ٥٤ من سورة «إذ تلقونه بالسنتكم»، «فإن تولوا» و في الآية ٤٥، ٢٢١، ٢٢٢ من سورة الشعراء «فإذا هي تلقف»، «علي من تنزل الشياطين»، «تنزل»، و في الآية ٣٣، ٥٢ من سورة الأحزاب «و لا تبرجن»، «و لا أن تبدل» و في الآية ٢٥ من سورة الصافات «لا تناصرون»، و في الآية ١١، ١٢، ١٣ من سورة الحدرات «و لا تجسسوا» «و لا تتابزوا»، «لتعارفوا»، و في الآية ٩ من سورة الممتحنة «ان تولوهم»، و في الآية ٨ من سورة الملك «تكاد تميز»، و في الآية ٣٨ من سورة القلم «لما تخيرون»، و في الآية ١٠ من سورة عبس «فأنت عنه تلهي» و في الآية ١٤ من سورة و الليل «ناراً نلطي، و في الآية ٣-٤ من سورة القدر «شهر تنزل»

هذه الأفعال ذو التائين. فأصل «تيمموا» «تيمموا» و أصل «تفرقوا» «تتفرقوا» فقرأ بزِّي هذه الأفعال ذا التائين في الأصل حذف احدهما بالتشديد في حالة الوصل مثل: «و لا تفرقوا، الذين توفاهم، شهرٌ تنزل». لكن إذا ابتدئ بهذه الأفعال بعد الوقف لا تُشددز فإن قرأ المقرئ في «شهر» ثم ابتدأ «تنزل» لا يمكن التشديد. و لكن يروي أن البزي قرأها بالتشديد في هذه الحالة أيضاً. و إن وجد حرف مد اللين قبل التاء المشددة تمدُّ. و أما الباقون قرأوا هذه التاء بغير التشديد.

ياء الإضافة:

و قد اختلف في فتح أو تسكين ياء الإضافة في المواضع الثمانية. منها «إني أعلم» من سورة البقرة (الآية: ٣، ٣٣). و قرأ حرميان و أبو عمرو ياء الإضافة التي تأتي بعدها همزة مفتوحة مثل: «إني أعلم». هناك بعض المواضع الأخرى التي تفتح ياء الإضافة و لكنها قليلة جداً. و قرأ نافع و أبو عمرو ياء الإضافة التي تأتي بعدها همزة مكسورة بالفتح. و قرأ نافع فقط بالفتح ياء الإضافة التي تأتي بعدها همزة مضمومة. و يستثنى بعض المواضع من هذه القواعد. منها «عهدي الظالمين» من سورة البقرة حيث قرأ حفص و حمزة ياء الإضافة بالسكون. و قرأ نافع و حفص و هشام ياء الإضافة بالفتح في «بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ»؛ و قرأ ابن كثير «فانكروني أذكركم» (الآية: ٢٥) بالفتح و قرأ ورش «وليؤمنوا بي» (الآية: ١٨٦) بالفتح؛ و قرأ نافع و أبو

عمرو ياءذاالإضاف من قوله «مئِّيَ إلا من اغترف» (الآية: ٢٤٩) بالفتح. و قرأ حمزة فقط بالتسكين «رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي» (٢٥٨).

و قد اختلف في ثلاث كلمات التي حذفت ياء الإضافة في المصاحف و هي: «الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ» (١٨٦)، «و اتَّقون» (الآية: ٤١، ١٩٧). قرأ ورش و أبو عمرو الكلمتين في الآية ١٨٦ بالياء في الوصل و بدون الياء في الوقف. و أما الباقرن فقرأوها بغير الياء في كلا الحالين. و قرأ أبو عمرو «و اتَّقون» بالياء في الوصل، و الباقرن حذفوا الياء في الحالين (التبصرة ٤٥٢-٤٥٤).

الرواية المتعلقة بالقراءات

يروى عن ابن عباس أنه قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ مِئْيَ وَادٍ مَالًا لِأَحَبِّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِ مِئْلَةٌ وَ لَا يَمَلَأُ نَفْسَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ وَ اللَّهُ يَتُوبُ عَلَيَّ مَنْ تَابَ." قال ابن عباس: فلا أدري أمن القرآن هو أم لا. و في رواية زهير قال: فلا أدري أمن القرآن؟ لم يُذكر ابن عباس .

و في رواية أخرى: بعث أبو موسى الأشعري إلي قراء أهل البصرة فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرأوا القرآن. فقال: أنتم خيار أهل البصرة و قرأوهم فائلوهُ و لا يطولنَّ عليكم الأمدُ فتفسو قلوبكم كما فسّت قلوب من كان قبلكم و إنا كُنَّا نقرأ سورة كُنَّا نُشَبِّهُهَا فِي الطُّولِ وَ الشَّدَّةِ بِبِرَاءَةِ فَأَنْسِيئُهَا غَيْرَ أَنِّي قَدْ حَفِظْتُ مِنْهَا: لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لِابْتِغَى وَادِيًا ثَالِثًا وَ لَا يَمَلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ وَ كُنَّا نقرأ سورة كُنَّا نُشَبِّهُهَا بِأَحَدِي الْمُسَبَّحَاتِ فَأَنْسِيئُهَا غَيْرَ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْهَا: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ فَكُتِبَ شَهَادَةٌ فِي أَعْنَاقِكُمْ فَتُسْأَلُونَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ .» (مسلم، زكاة ، باب كراهة الحرص علي الدنيا)

ذكر الاستعاذة و الخلاف في البسمة

رويت الاستعاذة عن بعض القراء و عدمت الرواية عن كثير منهم. و المختار لجميع القراء المعول عليه أن يبدئ القارئ ب«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» جهراً لقوله تعالى: «فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» (سورة النحل: ٩٨) و أما البسمة فكان أهل الحرمين – إلا ورشاً – و عاصم و الكسائي يفصلون بين السور ببسم الله الرحمن الرحيم. و المختار عند الشيوخ ترك الفصل لأيي عمرو و ابن عامر و أن يفصل القارئ بين كل السورتين بسكت .

و عن ورش روايتان واحدة في الفصل و الأخرى بترك الفصل . يفصل القارئ بين كل السرتين بسكت من غير تسمية . و أما حمزة فقد وصل السورة بالسورة من غير فصل و لا سكت إلا في فاتحة الكتاب وحدها فإنه يبتدئ بالبسمة ثم لا يعيدها . و أجمع القراء علي ترك الفصل بين الأنفال و البراءة لإجماع المصاحف علي ترك التسمية بينهما.. فمن فصل بالتسمية فله أن يصل التسمية بآخر السورة. ثم تتماذي في السورة الأخرى و له أيضا أن يقف علي آخر السورة ثم يبتدئ بالتسمية . ثم يقف عليها دون أن يصل ذلك بالسورة الأخرى .

هذا بالتسمية للوصل . و أما من ابتدأ بسورة ابتدأ بالتعوذ ثم التسمية. و إذا ابتدأ القارئ بأثناء السورة عوّد فقط . هذه عادة القراء. إلا ما ذكره المسيبي عن قراء المدينة أنهم يفتتحون بالبسمة في غير أوائل السور . هذه المسئلة فيها خلاف . و أما براءة فالتعوذ بالابتداء بها لجميعهم لا غير (التبصرة: ٢٤٥-٢٥٠).

سورة الفاتحة

هي مكية علي قول ابن عباس و مدنية علي قول مجاهد . و هي سبع آيات علي تعداد اقراء المدنية و الكوفية غير أن الكوفيين اعتبروا «بسم الله الرحمن الرحيم» آية من السورة و اعتبروا اعتبارا من «صراط الذين أنعمت عليهم إلي النهاية» آية واحدة فصار عدد آيات الفاتحة سبعا منها السملة . و أما المدنيون فلم يعدوا البسملة آية و اعتبروا الآية الأخيرة آيتين فلم يتغير عدد الآيات للسورة .
و أما اختلاف القراءات للسورة فكما يلي:

سورة الفاتحة

| رقم الآية | القراءة | الحرف | القراء |
|-----------|---------------------|---|---|
| ١ | الْحَمْدُ لِلَّهِ | برفع الدال | اجاع القراء السبعة |
| | الْحَمْدُ لِلَّهِ | بنصب الدال علي اضمار الفعل | سفيان بن عيينة و رلؤبة بن العجاج (قرطبي: ١٣٥/١) |
| ٣ | مَالِكٍ | الف بعد الميم لفظًا | عاصم كسائي، يعقوب، خلف |
| | مَلِكٍ أَوْ مَالِكٍ | تخيير بألف و بغير ألف | الكسائي |
| | مَلِكٍ | بغير ألف | الباقون (نافع، أبو عمرو، ابن عامر، حمزة، ورش) |
| | مَلِكِي | باشبع الكاف | رواية عن نافع و هي لغة للعرب ذكرها المهدي |
| | مَلِكٍ وَ مَلِيكٍ | باسكان اللام و بالباء بعد اللام | محمد بن السَّمِيعِ (قرطبي: ١٣٩/١؛ البدور: ١٣) |
| ٤ | إِيَّاكَ | بكسر الهمزة و تخفيف الياء في الموضعين | عمرو بن فائد |
| | إِيَّاكَ | بكسر الهمزة و تشديد الياء | الجمهور من القراء |
| | أَيَّاكَ | بفتح الهمزة و هي لغة مشهورة | فضل الرقاشي |
| | هَيَّاكَ | بالهاء بدل الهمزة في الموضعين | أبو السَّوَّارِ العَنَوِي (قرطبي: ١٤٦/١) |

| | | | |
|---|--|----------------|---|
| يحيى بن وثاب و الأعمش | بكسر النون و هي لغة تميم و أسد و قيس و ربيعة | نِسْتَعِينُ | |
| جمهور القراء (قرطبي: ١٤٦/١) | بفتح النون | نَسْتَعِينُ | |
| الجمهور | | | ٥ |
| قنبل، رويس | بالسين فيهما حيث وقعا | السرائط، سراط | |
| خلف، حمزة | بالصاد مشممة صوت الزاي | الصزراط، صزراط | |
| لغة لعذرة و كلب و بني القَيْن رواية عن الفراء | بزاي خالصة | الزراط ، زراط | |
| الباقون | بالصاد الخالصة | الصراط ، صراط | |
| حمزة | بضم الهاء و اسكان الميم | عَلَيْهِمْ | |
| الباقون | بكسر الهاء و اسكان الميم | عَلَيْهِمْ | |
| | بكسر الهاء و الميم و الحاق ياء بعد الكسرة | عليهمي | |
| | بكسر الهاء و زيادة واو بعد الضمة | عَلَيْهِمُوا | |
| | بضم الهاء و الميم و ادخال واو بعد الميم | عَلَيْهِمُوا | |
| قرطبي: ١٤٨/١؛ البدر: ١٤ | بضم الهاء و الميم من غير زيادة واو | عليهم | |